

الحاجة إلى رقمته الجامعة الجزائرية ومعيقات التطبيق

The University of Algeria's challenges in achieving digital citizenship among university students in the digital age.

إسماعيل حموية *

مخبر الجنوب للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة غرداية (الجزائر)

Hammouya.smail@univ-ghardaia.dz

تاريخ النشر: 2022/12/29

تاريخ القبول: 2022/12/17

تاريخ الاستلام: 2022/12/11

-الملخص:

يعرف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي تحديات متنوعة بفعل تطور التكنولوجيا. أدى هذا التطور إلى التفكير في إعادة النظر في السياسة التعليمية والتسيير في المحيط الجامعي سواء الداخلي أو الخارجي. استطاعت التكنولوجيا الحديثة بفضل خصائصها الفنية المتقدمة أن تتخطى دورها التقليدي، فأصبحت تكنولوجيا الرقمنة البنية التحتية للمجتمعات المعاصرة فكما غير الذكاء الاصطناعي النموذج الاجتماعي، كذلك غيرت الرقمنة النموذج التعليمي. تحتل الجامعة كمؤسسة تعليمية، مكانة متميزة في المجتمع، لها مسؤولية تكوين الأجيال بما يتماشى مع متطلبات الحال، وتلقت إلى كيفية الاستفادة من التكنولوجيا وادماجها-كحتمية واقعية فرضت عليها-في الحياة الجامعية. لكن ما هي المنهجية والسياسة المتبعة من أجل ترقية مستوى الجامعة للعالمية وتحسين جودة التعليم العالي بمعايير دولية، خاصة أن المناهج التقليدية تجدرت في الفلسفة التعليمية التقليدية وأن تكنولوجيا الرقمنة تتطلب متخصصين وتغيير في التفكير البيداغوجي المتوارث أم تقوم بالتغيير الجذري من خلال التعليم بالرقمنة أم عليها التكيف الحتمي من خلال التعليم للرقمنة.

-الكلمات المفتاحية: الرقمنة، الحاجات الرقمية، العلاقة الأكاديمية، معيقات الرقمنة.

Abstract:

Technological development poses new challenges to the higher education and scientific research sector, leading to reevaluating the educational policy and management of the external and internal environment of the university.

Modern technology has overtaken its traditional role thanks to its advanced technical characteristics. Digitization has become the infrastructure of contemporary societies. As artificial intelligence has

* المؤلف المرسل: إسماعيل حموية

Changed the social model, digitization has changed the educational model.

University, as an educational institution, occupies a distinct place in society, with the responsibility of preparing generations to adjust to any situation, thus, it seeks how to benefit from technology and how to integrate it - as an imposed imperative reality - into university life.

What methodology and policy should take place to advance the university's level to be universal and improve the quality of higher education to international standards, especially since traditional curricula are taking deep in traditional educational philosophy, and digitization requires specialists and changes in pedagogical inherited thinking, should be radically changed or necessarily adjust through educational digitization
key words: Digitization. digital needs. academic relationship. Digitization obstacles

مقدمة:

شهد العالم وما زال يشهد في السنوات الأخيرة تطورا بارزا في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف المجالات والقطاعات، وازداد استخدام البرامج الرقمية من قبل الشباب. وفي خضم ما تشهده مجتمعات العالم اليوم من أنماط للتطور التكنولوجي ووسائل جديدة للاتصالات التي تتميز بعدد من الخصائص متعددة الأشكال والمضامين والأدوات، مقارنة بالسابق. كما أفرزت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى خلق ثورة كبيرة في مجال الإدارة وتحولت الدول إلى مجتمعات إلكترونية، الأمر الذي حتم على الجزائر مواكبة هذه التطورات واللاحاق بمصاف الدول المتقدمة ، وذلك من خلال تبني مشروع الإدارة الإلكترونية الذي يعد بمثابة إستراتيجية وطنية تعمل على عصرنة الإدارة و المؤسسات العمومية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الإدارة من أجل تسهيل إجراء المعاملات وتقديم خدمات أكثر سرعة وأقل تكلفة، وأكثر فعالية ، وقامت الدولة الجزائرية بتوظيف التكنولوجيا الرقمية في العديد من المجالات والقطاعات خاصة التعليم الجامعي لتطوير العملية التعليمية بشكل فعال، واستحداث أدوار جديدة للأدوات الجامعية تتناسب وتغيرات العصر الرقمي.

والجامعة الجزائرية كونها أحد أهم مؤسسات التربية في المجتمع فهي بحاجة لتوفير وتحقيق المتطلبات الرقمية لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ الجامعي من خلال ما يعرف بالاتصال الرقمي.

وبذلك، فالتوجه نحو الرقمنة في تقديم بيئة تعليمية تكسب المتعلمين خبرات التعلم بصورة وظيفية من خلال وسائل تعتمد على التكنولوجيا تسهم في تعزيز التعلم الفردي، وتدعم العلاقة الأكاديمية بين المتعلم والأستاذ الجامعي، وتزيد من فاعلية التعلم الجامعي، وبالأحرى تجعل المتعلم هو بؤرة ومحور العملية التعليمية، لما تلبيه من احتياجات ذهنية ومادية له، بما يكسبه خبرات التعلم في وقت قياسي، ويزيد من رغبته في استكمال التعلم بشكل مرضي، كما يعزز ذلك من التوجه للتعلم المستمر مدى الحياة، وإكساب المتعلم مهارات القرن الحادي والعشرين، وإثراء مجتمع المعرفة والمعلومات، الأمر الذي يتطلب ضرورة تحقيق المتطلبات الرقمية بالتعليم الجامعي لإحداث التفاعل التعليمي بين الطالب والأستاذ الجامعي.

الإشكالية

إن الإدارة الحديثة أصبحت تعتمد على المعالجة الآلية والسريعة والمتغيرة، وعلى هذا الأساس أصبح التواصل الإلكتروني هو البديل المفضل للمؤسسات الجامعية والذي تم تطبيقه على وظيفة تسيير الموارد البشرية وتنمية المهارات الرقمية لديها لتعزيز الاستفادة منها في مسيرة التطورات الرقمية من جهة، وكيفية إدارتها وتعزيز قيمتها المضافة من جهة أخرى. ومما أكدته أغلب الدراسات من وجود دلالات ومؤشرات تعكس ضعف المهارات الرقمية وقصور العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ الجامعي، مثل دراسة ولاء محمود التي أكدت أن التعليم الجامعي في العصر الرقمي يحتاج إلى عضو هيئة تدريس يعي أهمية زيادة خبراته ومعارفه بصفة مستمرة والأمر هنا لا يقتصر على عدة دورات في الحاسب الآلي أو على بعض التطبيقات، فهناك العديد من الأساتذة الذين يجيدون استخدام الحاسب الآلي إلى درجة الاحتراف ولكنهم غير قادرين على توظيف هذه المعرفة في العملية التعليمية، والأمر هنا يستوجب إعادة صياغة فكرية لعضو هيئة التدريس الجامعية بحيث يقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية يجب أن تتغير بطريقة مناسبة للعصر الرقمي، وبالتالي لابد من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة والتعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها، حتى يستطيع أن ينقل هذا الفكر إلى طلابه فيمارسونه من خلال أدوات التكنولوجيا الحديثة.

إن التدريس الجيد في التعليم العالي لابد أن يتعدى التعلم السطحي الذي يركز على الحفظ والاستظهار دون توظيفه في حياة المتعلم اليومية وبما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي فالتعليم المطلوب هو التعليم المتعمق حيث ترتبط فيه المعلومات ارتباطاً حقيقياً ببيئة المتعلم ويكون قادراً على توظيفها في حياته اليومية. ويرتكز التعليم الجامعي بالجزائر مثله مثل باقي الدول

العربية على المدخل القائم على المحتوى شكلاً وتنظيمًا، حيث تنخفض الفرص المتاحة للتعلم الذاتي والتفكير الابداعي وحل المشكلات، والذي أدى بدوره إلى أستاذ جامعي سلطوي يتخذ من نفسه محورًا للتدريس، ومرجعًا لمعلومات، كما أنتج متعلمًا لا يمتلك من الأصالة والمرونة والتفكير المستقبلي والإبداعي ما يؤهله للعيش في عالم سريع التغير. وفي خضم ما يحدث من ممارسات غير واعية في العلاقات الأكاديمية داخل مؤسسات التعليم الجامعي نتيجة ضعف الوعي بالحاجات وبالمطلبات الرقمية التعليمية، والتي من شأنها توجيه سلوك الطرفين في العملية التعليمية. على ضوء ما سبق، فإن مشكلة هذا البحث تتلخص في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المتطلبات الرقمية اللازمة لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ بالجامعة الجزائرية؟

2- ما جهود الجامعة الجزائرية في مواكبة المتطلبات الرقمية في التعليم الجامعي؟

3- ماهي أهم المعيقات التي تواجه رقمته الجامعة الجزائرية؟

1 أهداف البحث:

- التعرف على الإطار المفاهيمي لرقمنه الجامعة الجزائري.
- الحاجات الرقمية اللازمة لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ بالجامعة الجزائرية.

- أهم المعيقات التي تواجه رقمته الجامعة الجزائرية.

2 أهمية البحث:

- ان أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع ويعتبر أساسا للتقدم المعرفة الإنسانية حيث يسهم في تراكم المعارف وبناء القدرات والتميز وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والمؤسسات.

- كما تبرزت أهمية هذا البحث من الموضوع الذي يتناوله، حيث يركز على الحاجات الرقمية لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية؛ من أجل تحقيق تلك الحاجيات.

- كما يسهم البحث الحالي في إثراء الدراسات التربوية في مجال العلاقات الأكاديمية داخل مؤسسات الجامعية؛ وذلك من خلال معرفة الحاجات الرقمية لإدارة الجامعة من أجل المساهمة

في تطوير العملية التعليمية بما يدعم هذه العلاقات بين الطالب وأستاذ الجامعة في ضوء مقتضيات العصر الرقمي.

• يعد البحث الحالي أحد الدراسات المستقبلية التي تهتم باستشراف مستقبل البحث العلمي في الجامعات.

• تسير الدراسة الحالية التوجهات العالمية نحو بناء جامعات رقمية والاستفادة من التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بنائها.

3 منهج البحث:

اتباع الباحث المنهج الوصفي من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي لرقمنه الجامعة الجزائرية، وتحديد أهم الحاجات الرقمية للضرورة لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ الجامعي، أهم المعوقات التي تواجه رفقنه الجامعة الجزائرية لأنه المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات البحثية.

4 حدود البحث:

اقتصر البحث في حدود موضوعه على رصد الحاجات الرقمية اللازمة لإدارة العلاقة الأكاديمية بين الطالب والأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية وتحديد أهم المعوقات على ضوء رؤية استشرافية للجامعة الجزائرية.

5 مصطلحات البحث:

جاء في البحث عدد من المصطلحات، تم تناولها على النحو الآتي:

1 الحاجات الرقمية:

وهي تتضمن القوي البشرية المدربة لإدارة الأنظمة الرقمية والمكونات المادية مثل الأجهزة والبرمجيات والشبكات اللازمة لإدارة المؤسسة بشكل رقمي.

2 العلاقة الأكاديمية:

هي عملية التواصل بين طرفين هما الطالب والأستاذ الجامعي في العملية التعليمية التعلمية.

3 معوقات الرقمنة:

هي كل الحواجز التي تحول دون تطبيق الرقمنة في الجامعة الجزائرية.

6- الحاجة لرقمنة الجامعة الجزائرية: يشهد العالم حالياً حدثاً جليلاً قد يحدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر. فحتى 28 مارس 2022، تسببت جائحة فيروس

كورونا (كوفيد-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم .

وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. ويظهر مؤشر البنك الدولي عن "فقر التعلم" -أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة - أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس 53%. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً.

7- أسباب الحاجة إلى رقمنة الجامعة الجزائرية:

- اعتمدت الجزائر نظام التعليم عن بعد في جامعاتها اضطرارياً بعد تعليق الدراسة بها نتيجة تفشي وباء كورونا وارتفاع الوفيات به لكن هذا الخيار في التدريس واجه مجموعة من التحديات، منها زيادة المهارات الرقمية لدى المعلمين والأساتذة. ومن ثم الدفع باتجاه تحسين جودة اداءاتهم، مع استيعابها لما يناط بها من مسؤولية اجتماعية كبيرة. وازدادت مشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، واكتسبت وزارتي التربية الوطنية التعليم العالي فهماً أوضح لل فجوات والتحديات (في إمكانية الاتصال، والمعدات، ودمج الأدوات الرقمية في المناهج الدراسية، وجاهزية المعلمين والأساتذة) الكائنة في استخدام التكنولوجيا بفعالية، وستتخذ إجراءاتها حيال ذلك. ومن شأن ذلك كله أن يعزز منظومة التعليم المستقبلية في الجامعة الجزائرية.

- وأمام نظامنا التعليمي مهمة واحدة، ألا وهي التغلب على أزمة التعلم التي نشهدها حالياً، والتصدي للجائحة التي نواجهها وذلك برفع سقف التحدي ورقمنه الجامعة الجزائرية لتواكب وتتغلب على مثل هذه الجوائح والأزمات في المستقبل. والتحدي الماثل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلم والتعليم الجامعي ما أمكن والاستفادة من هذه التجربة للعودة إلى مسار تحسين التعلم بوتيرة أسرع، والاستفادة من المهارات الرقمية والأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة ومن خلال أدوات التكنولوجيا الحديثة.

- كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning) والاستفادة منه كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية

خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

- فبين الجيل الذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادراً ماهرة تكنولوجياً؛ أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعليم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فيها ينمي معرفة ومهارات مناسبة تؤهله لتلبية احتياجات سوق العمل. إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" (Learning Management Systems). وفي ظل "أزمة كورونا" التي ألقت بظلالها على العالم منذ عام 2019؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها. بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس/آذار 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية؛ مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية، فقد زادت عمليات تحميل برامج (iOS) وغوغل التعليمية بنسبة 45% في أسبوع، ولعل كثيراً من قراء هذه السطور يخوضون هذه التجارب بأنفسهم أثناء مكوثهم "القسري" في بيوتهم.

- ورغم إيجابيات التعلم الإلكتروني فإن أسئلة تدور في خلد الكثيرين عن فعاليته كبديل كلي للطرق التقليدية ومدى الاستعداد لذلك.

8- التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني

1- المحتوى التعليمي:

يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" (Instructional Design)، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموماً على دراسة الاحتياجات

التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي *ADDIE* و *ASSURE* وغيرها والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب. ولكن ما هو التحدي هنا؟ هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني نعرض أهمها:

2- الوسائل التعليمية:

فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحدياً أساسياً في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبراً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلاً.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات (*Summative Assessment*)؛ فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية

أ- على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (*Alternative Assessment*)

ب- فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسراً، لتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش باستخدام نفس الأجهزة.

يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها *Quizziz* و *Socrative* و *Padlet* و *kahoot* و *Mindmaps*، ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعداً للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة.

ج- تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك -حسب نموذج (*VARK*) لفليمنج وميلز- أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي (*Auditory Learners*)،

والبصري (Visual Learners)، والحركي (Kinesthetic Learners)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة (Read and Write Learners).

إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة.

2- جاهزية المعلم:

يطلق مصطلح "جيل بيبي بومرز" (Baby Boomers Gen) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي 1944 و1964، ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة -فيما يتعلق بموضوع هذا المقال- هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصاً منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات.

وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكّل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، تفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك. وهنالك فئة أخرى -ليست من هذا الجيل وإنما من "جيل إكس" و"جيل المليونيرز" (millennials)- عاشت حالة من الإنكار والتجاهل لكل هذه المتغيرات، فلم تعد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وهي الآن تعيش نفس المعضلة إلا أنها ربما أفضل حالاً من الجيل السابق، نظراً لمعرفتها بأساسيات التكنولوجيا. ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم سيواجهون تحدياً "مضحكاً" وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم، وخيارهم هنا هو تقبُّل الأمر بروح رياضية وبعض المرح.

3- توفر التكنولوجيا:

يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزْم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الآخرين. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو

ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير. وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضاً تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.

9- معوقات تطبيق الرقمنة في الجامعة الجزائرية:

قد يواجه تطبيق الرقمنة بعض المعوقات منها:

- 1- تمسك بعض أعضاء هيئة التدريس بالأساليب التقليدية في التدريس التي لا تواكب المستجدات التكنولوجية المعاصرة مما يجعل الجامعة في عزلة تكنولوجية عن العصر الذي.
 - 2- نقص الموارد المالية والمادية بالجامعة وضعف البنية التحتية المادية والتنقية المتعلقة بتوفير الأدوات والأجهزة التكنولوجية وشبكات الانترنت بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة بعض البرمجيات والأدوات التكنولوجية.
 - 3- ضعف نظم الاتصالات والمعلومات بالجامعة حيث تعاني معظم الجامعات من ضعف تدفق الانترنت بها.
 - 4- قلة وعي بعض القيادات الإدارية بالتحول الرقمي والجامعات الرقمية.
 - 5- التركيز على التحصيل العلمي للطلاب باعتباره المقياس الوحيد للنجاح.
 - 6- نقص التدريب الموجه للاستاذة بالجامعة لتدريبهم على البرامج والأنظمة والتكنولوجيات الحديثة
 - 7- تزايد حالات سرقة وتخريب معدات الاتصالات.
 - 8- تهديد الخصوصية الذاتية من خلال استعمال البيانات الشخصية للاتصالات المحمولة لتعقب.
 - 9- واستنادا الى مجموعة من التقارير والاحصائيات وهي بطئ سرعة تدفق الإنترنت، إمكانية تراجع الجودة في التعليم عن بعد ارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية و البرمجيات الحديثة، نقص تكوين الطلبة و المدرسين في مجال استخدام التكنولوجيات الحديثة افتقار الطلبة لمهارة التعلم الذاتي، عدم رقمنة المكتبات الجامعية، ضعف منظومة الأمن السيبراني إضافة إلى المخاطر الصحية المحتملة للاستخدام المكثف لوسائل التعليم عن بعد
 - 10- سبل مواجهة معوقات تطبيق الرقمنة في الجامعة الجزائرية:
- يمكن مواجهة المعوقات السابقة والتغلب عليها من خلال العمل على ما يلي :

- 1- وجود قيادة مرنة وواعية بأهمية التحول نحو جامعات رقمية.
 - 2- التوعية بأهمية التحول بالجامعة الجزائرية الى جامعة رقمية.
 - 3- المشاركة الفعالة من جميع أفراد الجامعة وبالتعاون مع مختلف مؤسسات في التطبيق الرقمي الجامعة الجزائرية.
 - 4- توفير الدعم المالي والمادي اللازم من اجل تحقيق الرقمنة المنشودة في الجامعة الجزائرية.
 - 5- نشر الثقافة الرقمية المعتمدة على التكنولوجيا والانترنت من خلال المساندة الإعلامية من القنوات الإعلامية الجامعية المختلفة.
 - 6- تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة وتدريبهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل الإداري والتعليمي.
 - 7- تحديث لوائح الكليات ، واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ متطلبات التحول الرقمي.
- خاتمة:

يمكن القول في الأخير، أن مسألة الرقمنة في التعليم العالي تتمحور أساسا حول تأقلم الجامعة لمستجدات تكنولوجيا المعلومات للتعليم الرقمي، لأن التعليم بالرقمنة يأتي بعد التأقلم فيحدث تغييرا جذريا في مسألة منهجية التعليم العالي في الجزائر، وثقافة الرقمنة الحقيقية، ليسير بوتيرة متصاعدة ومستقيمة لترقى جامعتنا للعالمية.

ومن المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات. يبقى هناك سؤال مهم يدور في خلد الكثيرين، ألا وهو: هل سيستمر زخم التعلم الإلكتروني فيما بعد كورونا، أم إنه سيخبو وتعود الأمور إلى مسارها السابق؟ تتعدد الآراء هنا بين من يظن -أو ربما يتمنى- أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، ومن يعتقد أنه لا رجعة عن التعلم الإلكتروني الذي طال انتظار التحول إليه بشكل أكبر.

التوصيات

بناءً على هذه التحديات قدمنا جملة من المقترحات يمكن أن تساهم في تذليل الصعاب ولو بالقدر اليسير وتجعل من التعليم عن بعد هدفاً استراتيجياً وحلاً استباقياً لمثل هذه الأزمات الفجائية.

1- توافر الإرادة الأكاديمية والإدارية لدى قيادات الجامعة لتبني مبدأ الارتقاء بالجامعة وتحويلها إلى جامعة رقمية.

2- الإصرار على تحسين الأداء الأكاديمي والبحثي، وربطها بمحيطها الاستراتيجي، وتحقيق التفاعل الكامل من خلال رقمنة الجامعة.

3- وجود بنية تحتية قوية تؤهل الجامعات الجزائرية لتكون جامعات رقمية.

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

- 1 -فتيحة حواس، حماية المصنفات الرقمية وأسماء البطاقات على شبكة الانترنت، مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية، 2017.
- 2 -صلاح الدين شروخ، الوجيز في المنهجية القانونية التطبيقية، موفم للنشر والتوزيع، دون ذكر السنة.

3-علي مراح، منهجية التفكير القانوني، نظريا وعمليا، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

ب-المقالات في المجلات:

- 4-طليعي محمد طاهر، الهادي سرايا، تأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الجزائر، 2017.
- 5 -حرنان نجوى، معايير جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية من وجهة أعضاء هيئة التدريس، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة خنشلة، عدد 2، ديسمبر 2017.
- 6 -لطيفة بوراس، البعد الأخلاقي لاستعمال الذكاء الاصطناعي، حوليات جامعة الجزائر - 1 الجزائر، عدد خاص، 2018.

ج المراجع الأجنبية:

- 7- Bouchet (T), Camino (G) et Jarrige (F), « L'université face au déferlement numérique (archives) », revue Variations n°19, avril 2016.
- 8- André (C), Intelligence artificielle et lutte contre le plagiat académique », les annales de l'université d'Alger1, numéro spécial n°07/2018 de la p 42 à la p59.
- 9- Zerkaoui-Drias (H) « La blockchain au service du droit : cas des contrats intelligents », les annales de l'université d'Alger1, numéro spécial n°07/2018 de la p 11 à la p 41.

ج-المقالات تعلمو افعالا لانتترنت

- 10-دويشوداد، زعيترفاطمة، "التعليم العالي في ظل الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات"، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، عدد 7، جامعة البليدة، ص 161

منشور يوم 22 / 04 / 2019. WWW.univblida.com متوفر في الرابط الإلكتروني

- 11- www.institutmontaigne.org, consulté 12/02/2020 , Enseignement supérieur et numérique : connectez-vous ! Rapport juin 2017, p68.

- 12- www.institutmontaigne.org, consulté le 10/02/2020 , Lauvergeon (A), Commission « innovation 2030.»
- 13- Franceinfo-tv par Guillemette (J), Mis à jour le 17/01/2020 « pour la numérisation des copies.»
- 14- Dimitri (A) « Comment les nouvelles technologies bouleversent les relations humaines », latribune.fr , 05/10/2016.
- 15- Aigrain (P), *Cause commune : L'information entre bien commun et propriété*, Fayard et Publie.net. 2013